

{ فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم } | د. فهد بن صالح العجلان

فهد العجلان

اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد على الرضا ولك الحمد بعد الرضا لك الحمد كالذي نقول. وخيرا مما نقول اللهم صلي وسلم وزد وبارك على نبينا محمد -

00:00:00

وعلى اله وصحبه اجمعين. ثم اما بعد. اه ايها الاخوة الكرام اه كان مشتهرا بالصالح والعبادة وقراءة القرآن. ثم اصبح حاله بعد ذلك تختلف جذريا عما كان عليه اخر كان معظما للسنة حافظا اه لمتونها اه ثم اصبح يشكك في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم -

00:00:32

وثالث كان من اشد الناس تورعا عن المحرمات وكان يسأل عن دقائق المباحات خشية من الوقوع في المحرمات بعد ذلك اصبحا

00:01:01

وما تزال تقع تعبر عن تغير في ايمان الشخص وتمسكه بدينه بعد ان كان على خير وطاعة وعبادة اصبح في حال مختلفة اه عن هذه الصورة اه نحن اه هذه هذه الظاهرة او هذه الحالة تثير لدينا سؤالا مهما -

00:01:23

هذا السؤال يقول ما سبب تغير بعض الناس من حال الى حال قد يكون احيانا حافظ القرآن ثم يصبح والعياذ بالله احيانا يكفر بالقرآن. او يشكك في آا اصول الشريعة -

00:01:50

فما سبب هذا التحول وهذا التغير اه والاهم عندما نبحث عن السبب ليس فقط ان نعرف سبب تغير هؤلاء الناس وانما ان نحمي انفسنا من هذا التغير. فكل شخص منا انعم الله عليه بنعم كثيرة. نعمة الاسلام وهي اعظم النعم -

00:02:06

نعمة الصلاة نعمة اه تعظيم الشريعة. نعم كبيرة كيف لنا ان نحافظ على هذه النعم؟ فلا نزداد مع الايام الا تمسكا وتعظيما لها وقربة من الله بحيث لا يمر يوم الا وهو خير من اليوم الذي قبله -

00:02:28

ما سبب هذا التحول الذي وقع لبعض الناس حتى نحمي انفسنا فيه عندما نتأمل في القرآن نجد ان هذه الظاهرة على اختلاف صورها واشكالها بسبب الشهوات او بسبب الشبهات ترجع الى سبب واحد -

00:02:48

تختصره هذه الاية فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. ضع هذه الاية امام عينيك جيدا امام كل احد لا يمكن لاحد ان يترك الاسلام بعد ان كان مسلما ولا يترك القرآن وتعظيما بعد ان كان معظما له ولا يقع في الذنوب بعد ان كان احتاط منها ولا يفرط

00:03:08

في الصلاة - بعد ان كان محافظا عليها الا بسبب شيء في نفسه كان مغبته هو هذا الامر. لما زاغ زاغ الله قلوبه قلبه. فالله سبحانه وتعالى عدل رحيم حكيم. لا يمكن ان انسان كان يعني مبالغا في او طاهر القلب صحيح النية محافظا على العبادة وفجأة -

00:03:31

ينقلب على عقبيه بلا سبب ابدأ ابدأ. لن ينقلب ولن يتغير حاله ولن يفرط في العبادات ويقع في المحرمات الا عبر سلسلة من التفريط والتهاون والتساهل حتى يصل الى عافا الله واياكم الانحراف الذي قد -

00:03:57

حتى الى ابعد ابعد من ذلك اه عندما يعني نتأمل ايها الاخوة في آيات القرآن نجد ان هناك آيات كثيرة تبين ان سبب كفر بعض الناس وسبب فسقهم وظلالهم راجع الى اعمالهم -

00:04:17

فلما خابت اعمالهم وساءت خذلهم الله فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة التقلب جزاء لما فعل اول مرة. نسوا الله ما نسيهم الله الا لما نسوه -

00:04:37

بل طبع الله عليها بكفره. فطبع الله على قلوبهم فما ينفع فيها النصح ولا وعظ. بسبب الكفر الذي استمرؤوا واستمروا عليه وفي اية الاعراف اية عظيمة تبين هذا المعنى. يقول سبحانه ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق - [00:05:00](#)
كل اية لا يؤمن بها. ويروا سبيل الرشدا لا يتخذونه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذونه سبيلا. ما السبب؟ ذلك بانهم كذبوا بايات وكانوا عنها غافلين. فحتى لو سمعوا القرآن لا ينفعهم القرآن. وحتى لو سمعوا الذكر لا ينتفعون بالذكر. لماذا؟ لانهم كانوا على الايات -

[00:05:21](#)

معرضين فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم. هذه الذنوب هي التي اورثت اورثت لهم هذا التولي. ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطان فهو له قرين. فلم - [00:05:41](#)

يقيض له هذا الشيطان الا بعد ان ترك واعرض عن ذكر الله. في قلوبهم مرض فزادهم الله اه مرضا ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. فسبب اعراض بعض الناس وعدم انتفاعه بالخير راجع الى امراضهم. راجع الى - [00:05:58](#)

نفوسهم راجعوا الى ما عملت وما كسبت ايديهم. والايات في هذا المعنى كثيرة. كلها تقرر ان سبب سبب الفسق سبب الانحراف عن الدين يرجع الى اعمال في القلب اعمال في السلوك تساهل فيها الانسان - [00:06:21](#)

فتسببت له لاحقا وفيما بعد انحراف قد ما يكون هو قد لا يكون هو قد ادرك خطورة هذا الامر فائدة هذا الاصل ايها الاخوة يعني لمن نعرف ان انحراف اي احد هو بسبب ما كسبت يده - [00:06:41](#)

فائدة هذا الامر يجعل اي مسلم يحتاط ويراجع نفسه ويراجع قلبه ويحاسب نفسه يعني يشعر ان ان اي ان افعاله واخطائه ومعاصيه قد تسبب له لاحقا انحراف ضرر يعني يزيده هذا ارتباطا بالله الحاحا على الله اه مراجعة لقلبه - [00:07:02](#)

تظهرنا لنفسه هذه هذه المعاني الايمانية تتعمق في النفس. وتزداد وتقوى فتكون من اسباب حفظ الانسان وحفظ دين انسان وان لا يزداد مع الايام الا الا طاعة وسلوكا حسنا. ولجل ذلك كما ان الانسان بافعاله السيئة تسبب له الضلال ايضا في القرآن - [00:07:31](#)

ان اصحاب الافعال الحسنة تسبب لهم الثبات والهدى والخير والنور. كما قال تعالى والذين جاهدوا في لثديهم سبلنا. والذين اهتدوا زادهم هدى. اه فاما فاما الذين في قلوبهم اه اه واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكمل زادته هذه ايمان. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا مع ايمانهم - [00:07:56](#)

وهكذا فكما ان الاعمال السيئة تضل الانسان فالاعمال الصالحة تحمي الانسان. وهذا يدعو الانسان الى انه يحرص على المحافظة على على الطاعات على اعمال القلوب الخشية الاعمال الخفية هذه الاعمال تحفظ الانسان - [00:08:27](#)

بحيث انه يعني يرجو بها ان يحفظ الله يحفظ الله عليه نعم كثيرة كنعمة الاسلام ونعمة العبادة ونعمة ترك المنكرات وغيرها ولجل ذلك ايها الاخوة اه نجد في القرآن اثر الذنوب على القلوب. كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم - [00:08:47](#)

ما كانوا يكسبون. فالذنوب والمعاصي والاثام تطبع على القلب حتى تظله تردى بالانسان مهالك لم يكن انسان يعرف بها او يتوقعها من قبل. وفي صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن - [00:09:18](#)

القلوب كالحصير عودا عودا. فايما قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكرها او اي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء. فالذنوب والمعاصي والفتن تأتي على القلب فاذا قبلها بدأت تظلم لقلبه - [00:09:38](#)

تدرجيا حتى تظله لاحقا الاشكالية ان الانسان لا يعرف مآل هذه النتيجة وهذا يستدعي انه الانسان يعني يحتاط اكثر يخسر اه نعم الله عليه بسبب تقصيره في اه هذه الافعال - [00:10:01](#)

اذا تقرر هذا ايها الاخوة تقرر ان اعمالك الصالحة ونيتك الطاهرة واعمالك الخفية تحفظك واعمالك السيئة السيئة قد تظلك؟ هذا يربط قلوب الله سبحانه وتعالى يعني يجعل الشخص يتمسك ويرتبط قلبه وروحه بالله سبحانه وتعالى ويعرف ان هذه الهداية والحفظ بيد الله سبحانه وتعالى فلا يعتمد - [00:10:24](#)

على نفسه بل يعني يلج على الله الهداية وان يفتح على قلبه وان يثبت على الايمان ولجل ذلك كان اعظم الناس هداية وهو محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:49](#)

كثيرا ما كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فاذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يسأل الله هذه الهداية فما بالك اي احد غير النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:06](#)

ولاجل ذلك الهداية من الله. فكثير من الناس هم اذكى منا ربما او اكثر مالا او احسن عيشا واحسن رغدا في العيش ومع ذلك ضلوا عن الاسلام. وما هداهم الله لليقين بهذا الدين. ليس هذا بسبب - [00:11:23](#)

اه انه ان الله رزقك ذكاء ليس عندهم. وانما هي هداية من الله. فمن الله عليك بهذه النعمة وما من بها على غيرك فهو فضل من الله عليك ولم يظلم هؤلاء الناس. وفي القرآن آيات كثيرة تتحدث عن الهداية بيد - [00:11:43](#)

سبحانه وتعالى يظل من يشاء ويهدي من يشاء. ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. فمع كون النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد بغاية الاجتهاد - [00:12:03](#)

في هداية عمه الى انه لم يكتب له الهداية بسبب ان الله ما كتب له هذه الهداية اذا اذا تقرر ايها الاخوة ان هذه الظاهرة كلها مرتبطة باعمال القلوب وباعمال النفس فا - [00:12:22](#)

نستطيع بعد ذلك ان نحدد بعض الاسباب او بعض الافعال او بعض الامور التي تتسبب في انحراف بعض الناس كلها ترجع الى اعمال في القلب او اعمال ظاهرة او باطنة - [00:12:48](#)

سواء تؤثر على الشخص في باب اه الشهوات او في باب اه الشبهات اول هذه الاسباب التي تسبب الانحراف عن الدين وترك الطاعة والوقوع في الشبهات. امراض القلوب امراض القلوب من العجب والحسد - [00:13:04](#)

والرياء البغي كل مرض في القلب فهو من اعظم مظلمات الانسان على الحق فهذا المرض يتهاون الانسان فيه فيبقى مع معه وينمو حتى يضل من حيث لا يشعر فهو خفي لكن الانسان يعرفه ولا يعرفه وان خفي على الناس - [00:13:25](#)

بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره. نعم قد يخفى على الناس ما في قلبك. وقد تتظاهر لهم بشيء تعلم انت من نفسك انه ليس موجودا. لكن هذه لا يستخفى على الله رب العالمين. فهذه الامراض هي من اخطر شيء يؤثر على هداية الانسان - [00:13:52](#)

وما ضل احد بعد هدى الا بسبب هذه الامراض اه والملفت الملفت عندما تتصفح القرآن وتقرأ آيات القرآن وتجد حديث القرآن مع الكفار تجد ان ان سبب كفر الكفار ليس انهم غير مقتنعين بالحق - [00:14:12](#)

او انهم لم تقم ادلة كافية للدخول في الاسلام. لا السبب الاعظم من اسباب كفر الكفار هي امراض قلبية ليس لها علاقة الادلة العقلية فالحجة قائمة عليهم. لكن امراض القلوب هي التي تحول بينهم وبين الايمان - [00:14:37](#)

تصبح القرآن جرب ان تبدأ سورة البقرة فقط افتح سورة البقرة واقرأ ما سبب كفر الكفار ستجد ستلاحظ بشكل واضح ان معاني الفساد القلبي هي السبب وليس الحجة والبرهان والعقل - [00:15:02](#)

مثلا تجد في القرآن حديث عن التلبيس والكتمان. ولا تبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون. اذا كانوا يلبسون الحق ويكتمونه. وهذا امر قلبي مرض قلبي ليس له علاقة بالحجة والبرهان - [00:15:20](#)

كان عندهم حسد ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم التعصب للاباء قالوا وجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه ابائنا. فالاستمسك بما عليه الاباء هو في النفس. و - [00:15:42](#)

مرض وليس له علاقة بالحجة والبرهان. حب الدنيا زين للذين كفروا الحياة الدنيا. فهو متعلق بالدنيا يخشى على ماله على منصبه على جاهه فلا يريد الدخول في الاسلام. الكبر الا ابليس ابى واستكبر - [00:16:02](#)

التحريف يحرفونه من بعد ما عقلوه. فهو يعرف ان القرآن حق مع ذلك يحرفه العوظ الديوي من مال او غيره. ولا تشتروا بايات ثمنا قليلا. الاعراض. الاعراض. بمعنى ان لا يلتفت اساسا - [00:16:22](#)

للدن ولا للوحي والذين كفروا عما اندروا معرضون العزة الائمة الظالمة اخذته العزة بالاثم وهكذا ستجد ان في القرآن حديث عن امراض امراض عميقة في نفوس الكفار. كان الانبياء يحاربونها ويواجهونها ويسعون الى - [00:16:45](#)

تطهير النفوس منها. فاذا تطهر القلب من هذه الامراض دخل في الاسلام. فكان التحدي الاكبر ليس الدليل عقلاني. وليس الحجة

والبرهان فكانت الحجة والبرهان كان واضحا انما السبب والاشكال الاكبر هو مرض القلب. ولاجل ذلك - [00:17:10](#)

يلفت نظرك ان كثيرا من الناس يدخل في الاسلام لاسباب احيانا ليس فيها حجة ولا برهان احيانا التعامل لطيف يتسبب في دخول

بعض الناس الاسلام احيانا الهدية احيانا الخلق زيارة. كلمة بسيطة موعظة. فتتعجب - [00:17:30](#)

بعض الناس تجادله اربعة وعشرين ساعة لا يدخل في الاسلام ولا ولا ينتفع وبعض الناس بكلمة طيبة يدخل في الاسلام بل بل

نستطيع ان نقول ان اكثر الذين يدخلون في الاسلام يدخلونه بلا جدال طويل. يعني الذي يحصل هو دعوة - [00:17:56](#)

وهي ميسرة خطاب عقلائي سهل ويؤثر فيه. مع الموعظة مع النصح مع احسان الظن فيقتنع ويدخل في الاسلام. الجدل والحجج والبراهين والنقاش العقلائي الطويل مع اهميته لا شك حدود تأثيره اقل بكثير من تأثير الخطاب الاول. وهذا اظنها قضية واضحة. ما

السبب؟ هو هذا - [00:18:15](#)

ان ان القضية الحقيقية والاكبر هي امراض النفوس. فاذا تطهرت هذه النفوس من امراضها انشرها قلبه الاسلام وهداها الله والان قلبها

للاسلام. اما الشخص المريض فلو تجادله وتجادله فلن ينشرح قلبه. ولو - [00:18:41](#)

توهم في ظاهره انه يناقش بالعقل والبرهان نعم قد يكون فعلا يشعر ان المسألة فيها اشكال وشبهات لكن هذي الشبهات مغلفة بالهوا

مغلفة بالامراض القلبية التي لا يشعر لا يشعر بخطورتها - [00:19:01](#)

وهذا ايها الاخوة يعني يفيد حتى الاخوة المهتمين بالدعوة الى الاسلام وكلنا يجب ان نهتم بهذا الامر ان نركز عليه وهو التركيز

على جانب علاج امراض القلوب. وانها هي اكبر صنم يقف دون الناس ودون - [00:19:20](#)

ودون الهداية ثم يأتي بعد ذلك الحجة والبرهان ولا شك انها ضرورية لكن الاكثر اشكالا هو هذه هذه هذا السبب السبب الاول وهي

اسباب امراض القلوب التي يعني تتراكم في قلب الانسان حتى تكون سببا في اه اظلاله - [00:19:40](#)

السبب الثاني من اسباب الانحراف هي الاستهانة بنعمة الايمان واليقين الاستهانة بنعمة الايمان واليقين. يعني يولد الانسان وقد من

الله عليه بالاسلام من غير جهد منه بل نشأ بين والدين مسلمين عاش قلبه مطمئن بالاسلام ولديه ثقة - [00:20:03](#)

وراحة فلم يقدر هذه النعمة وانما بدأ يقول ربما يكون حق في غير الاسلام لعلي ابحث فاجد مجال اخر. فبدأ يطلع بلا يعني آآ منهجية

صحيحة. يقرأ بلا منهج يطلع على اي احد يبحث عن شك حتى يصل الى - [00:20:31](#)

اليقين يعني الان من الله عليك باليقين تبحث عن الشكل ماله اه وبعض الناس اه يتحدث بلغة انه الشاب يجب ان يثق بعقله يثق

بفكره ان لديك عقل وانت قادر على التمييز الافكار وانك لا تخشى من احد ولا تجعل احد يفرض عليك - [00:20:59](#)

الى اخر هذا الكلام المعروف. وهذا الكلام يدغدغ عواطف بعض الشباب ويأسر اه البابهم ويستهووه لانه يخاطبهم يعني بلغة محببة.

لكنه في الحقيقة اه يقدم لهم بالعقلانية خطابا ليس عقليا. ليس من العقل ولا من النصح - [00:21:22](#)

ان احرض الناس على الشك حتى يصلوا الى اليقين بعد ان من الله عليهم اليقين فالانسان هداك الله للاسلام فلماذا تبحث عن شكوك

حتى تتأكد انك على الحق. نعم. الشخص الذي وقع في شكوك يجب ان يناقش ويجادل - [00:21:51](#)

ويبين له الدالة الصحيحة التي تثبت الايمان في قلبه لكن شخصا مطمئن القلب فلماذا يبحث عما يشكك ولماذا يتساهل في برد اليقين

الذي رزقه الله؟ فيبحث عن حيرة الشكوك ونيران التيه والحيرة - [00:22:15](#)

التي يقع فيها الشكاك فهذا يعني غش الذي يقول هذا الكلام وان دغدغ عواطفهم وارضى اهواءهم لكن الغاش لهم ولا يكلمهم بلغة

عقلانية ليس للعقل في شيء ان يقول الانسان هذا - [00:22:39](#)

ولاجل ذلك ايها الاخوة كان علماؤنا الاوائل وسلفنا الصالح ينهون عن القراءة في كتب الشبهات والاطلاع على هذه المعلومات لماذا؟

لأنهم كانوا اتقى لله واعقل. فادركوا حقيقة هذه الشبهات كيف تؤثر في قلب الانسان؟ فحذروا الناس منها. فهم لم يحذروا لانهم ما

يعرفون - [00:22:54](#)

بل هم اعرف الناس بها وبآثارها. لكنهم لتقواهم ونصحهم حذروا منها. ولعقلهم وادراكهم عرفوا ان لا معنى لمن هداه الله للاسلام ان

يبحث عن الشكوك. وصلت الى اليقين فما معنى ان ترجع تبحث عن - [00:23:24](#)

عن الشكوك. نعم. اكرر من ابتلي بهذه الشكوك يناقش ويجادل ويبين له الحق. لكن شخصا عافاه الله منها وليس قلبه ولا عقله مهتما لها. فلماذا يشغل نفسه بها؟ ولماذا يحرض الناس عليها؟ لا شك ان هذا غش - [00:23:44](#)

للأمة وغشوا للناس وموقف ليس ليس صحيحا ولاجل ذلك اه ليس الاشكال في ان الشخص يطلع على افكار او رؤى او كتب. الاشكال في ثلاثة امور الاشكال الاول هو ان الشخص يطلع عليها بحثا عن الحق - [00:24:04](#)

يعني يشعر ان هذه انه يريد اطلاع على افكار اخرى على دين اخر على منهج اخر يبحث عن الحق وهنا خطورة ان يعني يعلم الله من قلبك انك تبحث عن غير الاسلام - [00:24:30](#)

هذا الهوى وهذا المرض قد يكون سبب لضلال الانسان. ان الشخص كأنه تخلص عن هذه النعمة استخف بها استهتر بها نعمة الايمان واليقين. فمثل هؤلاء خطر عليهم ان يظلمهم الله على علم. فما ينفعهم عقولهم ولا - [00:24:47](#)

علمهم الا ظلالا وانحرافا لانه اعتمدوا على عقولهم فوكلمهم الله اليها. هذا الاشكال الاول. الاشكال الثاني ان انه ليس هناك تأصيل علمي الانسان من هذي الاشكالات يعني تجد الشخص يقرأ - [00:25:07](#)

الشكوك على السنة وهو جاهل اساسا بالقرآن وبالسنة بكلام اهل العلم ومع ذلك يطلع على افكار مناهج مختلفة وهو جاهل بالاصل الشرعي الامر الثالث ايضا ان بعض الناس يتصور ان الشبهات والاشكالات كانها من قبيل - [00:25:25](#)

مسائل الرياضيات يعني يقول انا مؤمن بالاسلام اذا اطلعت على افكار اخرى لن تضرنى كأنها واحد زائد واحد يساوي اثنين مستحيل ان يأتي يوم من الايام اقول انها ثلاثة ويتصور ان ان الافكار تأتي بهذه الطريقة - [00:25:45](#)

ولا يتفطن انها تتعلق بالقلب والانقياد والهوى فقد تأتيك شبهة يسيرة تغلق قلبك بينما البعض يأتي بعض الناس كلام قوي جدا ولا يؤثر فيه مسلا بعض الناس قد تأتيه شبهة يسيرة جدا اطفال المسلمين يردون عليها ويبون ظلالها هذا شبهة يسيرة - [00:26:03](#)

بردة على الاسلام احيانا الكفر كامل لو تطرحها لو تطرح على طلاب في اولى ابتدائي اجابوا عنها بكل سهولة بينما بعض الناس تأتيه شبهات ضخمة ولا تؤثر فيها اذا القضية مرتبطة بالايمان والانقياد الانسان لما يعرض نفسه الى هذه الشبهات بدون منهج وبدون ايمان - [00:26:30](#)

استهانة باليقين الذي اعطاه الله اعطاه الله اياه. قد تكون سببا اظلاله ويعني ابعاده عن ان الحق ويا خسارة من رزقه الله الايمان واليقين فيتخلص عنه بكل سهولة لبحث عن آآ يعني آآ مظان - [00:26:55](#)

الضلالة وحيرة اه عند اناس لو كان عندهم هدى لهداهم الله الى الوحي والى الاسلام اه طبعاً اؤكد ان انا اتحدث عن الافكار التي تعارض الوحي تعارض الشريعة. اما الافكار التي تتحدث عن الجانب الدنيوي والتربوي - [00:27:15](#)

الثقافي العام والخبرة الحياتية العامة هذه لا شك انها من جنس المباحات التي يجب الانفتاح عليها والقراءة منها والاستفادة منها انا اتحدث عن الافكار التي تناقض الوحي وتناقض الشريعة واثرا الاطلاع عليها في اه يعني ظلال بعض بعض الناس - [00:27:35](#)

اه ايضا من اسباب هذه الظاهرة الغلو في الدين والزيادة والزيادة فيه. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يشاد الدين احد الشخص الذي يزيد في الاخذ من الدين فان هذه الزيادة تتسبب في - [00:27:55](#)

ارتداده على على عقبيه. ولاجل ذلك قال السلف رحمهم الله وهي من مقولاتهم التي تنم عن عقل وفقه قالوا ما قامت بدعة الا على ظهر سنة ما قامت بدعة الا على ظهر سنة. اشكالية الغلو. اشكالية البدع. ليس انها تفعل شيء خطأ. لا - [00:28:20](#)

انت انت ستقع في اشكاليتين اول شيء انك تتعب نفسك في فعل غير مشروع واحد الامر الثاني انك تحرم نفسك من المشروع بقدر ما بالغت البدعة فالانسان الذي عنده بدعة دعاء غير الله. مثلا والشرك تجد قلبه يتعلق بالاضرحة والقبور - [00:28:51](#)

ويبكي امامها ويدعو ويلح لكنه اذا دخل المسجد ما يجد هذا الانكسار بين يدي الله ما السبب لان هذه ذهبت هناك البعض الناس لديه اهتمام بالبدع المتعلقة بتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم. يعني حريص مثلا على اقامة موالد مثلا. يعني لكنه في - [00:29:19](#)

تجده هي مفترط في الاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الحج في الصيام ما السبب في حال ان الشخص اذا بالغ في البدعة ظلعف عن السنة. فالبدعة ستأتي على ظهر - [00:29:50](#)

على ظهر السنة ولاجل ذلك شبهها بعض العلماء قال هي مثل الطعام السيء الطعام اذا دخل جسم الانسان ليس انه يضره فقط بل يضره ويمنع عنك الطعام المفيد لانك اذا اكلت طعام غير مفيد نفسك لا لا تريد طعاما اخر - [00:30:11](#)

تقول شبعنا فلا تتقبل طعاما مفيدا فجمعت بين سوءتين وخطأين بدعة وانحراف وفي نفس الوقت ضعف عن العبادات وآآ الطاعة السبب الرابع من اسباب هذا الانحراف الصحة اه لا شك ان الصحة هي فضاء يتحرك فيه الانسان فيؤثر فيه. فالشخص الذي صحبته يعني - [00:30:33](#)

طرق في باب الشهوات ستؤثر على على من يدخل معهم او مرغ في باب الشبهات فانها ستؤثر على من معها وهي داخلية في قوله تعالى فلما زاغ وزاغ الله قلوبهم. الانسان لما يتعود مع صحة فيرى المنكرات والخطاء والانحرافات. هو اما يصلحهم - [00:31:10](#)

او يفسدونهم. فان لم يصلحهم وسكت عنهم استمرار هذا السكوت سيؤدي الى ان يتسبب في انحرافه السبب الخامس ايها الاخوة خطوات الشيطان فالله سبحانه وتعالى يقول ولا تتبعوا خطوات الشيطان. فالانسان لا يتحول من اقصى اليمين الى اقصى الشمال مرة واحدة - [00:31:30](#)

انما هي خطوة ثم خطوة. لا يمكن للانسان ان يكون يغض البصر ويتورى عن النظر يقع في الفاحشة مباشرة مستحيل انما هي خطوات المرة الاولى تساهل في الباص صار ثم ثمانية ثم ثلاثة ثم يتوسع وهكذا وهكذا حتى يقع في الحرام - [00:31:52](#)

الله سبحانه وتعالى يمهلهم. فيبدأ يتمادي يتمادي حتى يقع في المعصية والمنكر الاكبر. وهكذا كل تقصير يبدأ بتدرج. الانسان مستحيل ان يكون الشخص محافظ على الصلاة معه الجماعة وبدره تكبيرة الاحرام - [00:32:18](#)

ثم يصبح الفجر يترك الصلاة كلها لا يمكن انما يبدأ يتأخر عن الصلاة ثم يؤخرها في البيت يصلي في البيت ثم يجمع ثم يترك بعض ثم يترك كلها وهكذا هي خطوات للشيطان يمهله هي امهال امهال من الله الانسان. انك في هذه الفترة صحح نفسك قبل ان - [00:32:39](#)

يزداد عليك يزداد عليك المرض اه السبب السادس واه نختم به اه من اسباب الانحرافات وهي تتعلق بالانحرافات المتعلقة بالشبهات الخصومات والمقصود بها ان بعض الناس يهتم بالجدل والخصومات المتعلقة بالدين فيغرق في هذه الخصومات ويعيش - [00:33:05](#)

جوها ويكثر منها فتكون سبب افساد قلبه من حيث لا يشعر. يعني المفترض ان الشخص يتعلم الدين ليس من باب الجدل والشبهات والخصومات وانما من الباب الصحيح. فمثلا عندما الشخص يريد ان يتعلم باب الايمان - [00:33:32](#)

والكفر يدرس باب الايمان في كتب اهل العلم ومن القرآن ومن السنة. بعض الناس لا يعكس الصورة فيبدأ يقرأ من باب المكفر التكفير ويدخل في خصومات دقيقة فيغرق في هذه الخصومات وهو اساسا ما ظبط باب الامام فتكون هذه الخصومات سبب الى تدخل عليه - [00:33:53](#)

شبهات واشكالات وتصورات خاطئة وغيرها بسبب انه انه تعلم من الخصومات والصحيح ان الشخص لا تكون الخصومات هي توجهوا اه توجهوا اه سلوكه. ولاجل ذلك قال عمر ابن عبد العزيز الخليفة الراشد رضي الله عنه - [00:34:16](#)

من جعل دينه عرصة للخصومات اكثر التنقل من جعل دينه عرصة للخصومات اكثر التنقل. الذي دوما يخاصم يتنقل المذهب الى مذهب. وقال عمرو ابن قيس قلت للحكم ما الذي اوقع الناس في الاهواء - [00:34:34](#)

لماذا وقعوا في البدع وانكار السنة ومخالفة القرآن؟ قال الخصومات الخصومات ولان الخصومات كما هي مرتبطة باشكالية قلبية. فيها جانب هو حب الظهور يعني آآ كبر عجب هذه الامراض تؤثر على على اظلال اه الانسان - [00:34:55](#)

هذه ايها الاخوة ستة اسباب ترجع الى السبب الذي بدأنا به هذه المحاضرة. فلما زاؤوا ازاغ الله قلوبهم. وما ظلمهم الله ولكن ان كانوا انفسهم يظلمون. فهذه ستة اسباب وغيرها كلها ترجع الى سبب واحد. الانسان لن يظله الله بين عشية وضحاها - [00:35:18](#)

انما سيظل سيظل. عن اي نعمة انعم الله عليه بها تدريجيا. بسبب اعماله وبسبب قلبه فان اراد ان يحمي نفسه وكلنا بحاجة الى هذا. كلنا بحاجة الى هذا فعليه ان ان يراقب نفسه يلح على الله وينطرح - [00:35:39](#)

بين يديه يعني يتجرد من اعتماد على عقله او قلبه او نفسه وان يجعل اموره بين يدي الله ويكثر من الدعاء هذا حري بان يحفظه

الله وان يزيده فلا يزداد مع مع الايام الا ثباتا وهدى وانشرحا - 00:35:59

رزقنا الله واياكم آآ العلم النافع والعمل الصالح وثبتنا على الايمان وزادنا هدى وآآ اشكركم على اه حضوركم وانصاتكم هذا والله اعلم

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:36:19

- 00:36:39